تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ النحرير الكامل الجامع بين البواطن
والظواهر ومفخر الاماثل والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب
الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم
مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حقى البروسوى
قدس سره العالى
المتوفى سنه ١١٣٧

استانبول

عثمان بك مطبعه سى

١٩٢٨

دعوه حتى يموت فلما أفاق امرله بجائزة فقيل له انه قال كذا فسأله الرشيد عن ذلك فقال يا أمير المؤمنين اى شئ أحسن من ان يقال ان أمير المؤمنين مات من خشية الله فاستحسن كلامه واحترمه (قال الحافظ) بمهلتى كه سپهرت دهد زراه مرو • ترا كه كفت كه اين زال ترك دستان كرد • فطوبى لمن قصر امله وطال عمره و حسن عمله والله نسأل ان لايجعلنا من المغترين

تمت سورة الطارق باعانة خالق النجوم البوارق يوم الاحد الرابع عشر من شهر ربيع الاول من سنة سبع عشرة ومائة وألف

تفسير سورة الاعلى تسع عشرة آية مكية عند الجمهور

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ التسبيح التنزيه واسم الله لايصح أن يطلق عليه بالنظر الى ذاته اوباعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس او الثبوتية كالعليم اوباعتبار فعل من أفعاله كالخالق ولكنها توقيفية عند بعض العلماء وقد سبق والأعلى صفة الرب ويجوز أن يكون صفة للاسم والاول أظهر ومعنى علوه تعالى أن يعلو عن أن يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين ومعنى أعلويته انله الزيادة المطلقة فى العلو قال بعضهم ليس علوه علوجهة ولا كبره كبرجثة سبحانه عن ذلك بل علواستحقاق لنعوت الجلال والكبرياء فمن عرف علوه وكبرياءه تواضع وتذلل بين يديه عباده الصالحين والمعنى نزه اسمه عن الالحاد فيه بالتأويلات الزآئغة نحو أن يجعل الاعلى من العلو فى المكان لامن العلو فى الكمال وأن يؤخذ الاستواء بمعنى الاستقرار لابمعنى الاستيلاء وكذا نزهه عن اطلاقه على غيره بوجه يشعر بتشاركهما فيه كان يسمى الصنم والوثن بالرب والاله ومنه تسمية العرب مسيلمة الكذاب برحمان اليمامة وكذا نزهه عن ذكره لاعلى وجه الاعظام والاجلال ويدخل فيه أن يذكر اسمه عند التثاؤب وحال الغائط وكذا بالغفلة وعدم الوقوف على معناه وحقيقته ومنه اكثار القسم بذكر اسمه من غيرمبالاة وقال جرير فى الآية ارفع صوتك بذكره اى بذكر اسمه فان ذكر المدلول انما هو بذكر الاسم الدال عليه فظهر من هذا التقرير أن الاسم غير مقحم وقل بعضهم الاسم والمسمى هنا واحد اى نزه ذاته عما يدخل فى الوهم والخيال وفى الحديث لمانزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام اجعلوها فى ركوعكم فلمانزل سبح اسم ربك الأعلى قال اجعلوها فى سجودكم وكانوا يقولون فى الركوع اللهم لك ركعت وفى السجود اللهم لك سجدت وفى الحديث دلالة على ان لفظ الاسم مقحم قاله سعدى المفتى وعلى ان الامتثال بالامر يحصل بأن يقول سبحان ربى العظيم والأعلى بدون قرآءة النظم ولذا قرأ على وابن عمر رضى الله عنهم سبحان ربى الاعلى الذى الخ فان قوله سبح أمر بالتسبيح فلابد وأن يذكر ذلك التسبيح و ماهو الاقول سبحان ربى الأعلى ومثله سبحان ربك العزة فان معناه نزه ربك العزة فيحصل الامتثال بان يقول سبحان ربنا رب العزة على معنى

اكرچه خرم وتازه است كلبن دنيا ٭ ولى بنكبت باد خزان نمى ارزد
بكرده خورى و قرص قر زجاى مرو ٭ كه خوان چرخ بيك ناى نان نمى ارزد

وفيه اشارة الى زينة الحياة الدنيا ومنافعها ومآكلها ومشاربها فانها مرعى النفس الحيوانية ومرتع بهائم القوى جعلها الله سريعة الفناء وشيكة الزوال كالهشيم والحطام البالى المسود فينبغى أن لايلتفت اليها ولا يشتغل بها فانها مانعة عن التسبيح الخاص وهو تنزيه الذات و تجريدها عن العلائق و بها يحصل الاحتجاب عن الكمال المقدر فى حق كل احد ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾ بيان لهدايته تعالى الخاصة برسول الله صلى الله عليه و سلم أثر بيان هدايته العامه لكافة مخلوقاته وهى هدايته عليه السلام لتلقى الوحى و حفظ القرءآن الذى هو هدى للعالمين وتوفيقه عليه السلام لهداية الناس أجمعين قال الراغب فى المفردات اخبار و ضمان من الله تعالى أن يجعله بحيث لاينسى مايسمعه من الحق انتهى والسين اما للتأكيد و اما لان المراد اقرآه مااوحى اليه حينئذ وما سيوحى اليه بعد ذلك فهو وعد كريم باستمرار الوحى فى ضمن الوعد بالاقرآء يقال قرأ القرءآن فهو قارئ وأقرأه غيره فهو مقرئ اى علمه اياه فهو معلم وفى تاج المصادر الاقرآء قرآن كوش فرا داشتن و خوانده كردن ٭ ومنه سنقرئك انتهى والمعنى سنقرئك مانوحى اليك الآن وفيما بعد على لسان جبرآئيل فلا تنسى اصلا من قوة الحفظ والاتقان وفى كشف الاسرار سنجمع حفظ القرءآن فى قلبك وقرآءته فى لسانك حتى لاتنسى كقوله ان علينا جمعه و قرءآنه ﴿ الا ماشاء الله ﴾ استثناء مفرغ من اعم المفاعيل اى لاتنسى شيأ من الاشياء مما تقرأه الا ماشاء الله أن تنساه ابدا بأن نسخت تلاوته فان النسخ نوع من الانساء وطريق من طرقه فكأنه بالنسخ محى من الصحف والصدور فالمراد بالنسيان هو النسيان الكلى الدآئم بحيث لايعقبه التذكر بعده ويجوز بأن يراد به النسيان المتعارف الذى يعقبه الذكر بعده وهو النسيان فى الجملة على القلة والندرة اى فلا تنسى الا ماشاء الله نسيانه ثم لايبقى المنسى منسيا دآئما بل يعقبه الذكر كما هو المفهوم من المقام ويؤيد هذا المعنى ماروى انه عليه السلام أسقط آية فى قرآءته فى الصلاة فحسب أبى رضى الله عنه انها نسخت فسأله فقال عليه السلام نسيتها (و روى) ان بعض الصحابة رضى الله عنهم كان يقرأ القرءآن فى الليل فقال عليه السلام لقد أذكرنى آية أنسيتها ومن هذا كان عليه السلام يقول فى دعائه اللهم ارحمنى بالقرءآن العظيم و اجعله لى اماما و نورا وهدى ورحمة اللهم ذكرنى منه مانسيت وعلمنى منه ماجهلت وارزقنى تلاوته آناء الليل واطراف النهار واجعله حجة لى يارب العالمين وكان عليه السلام يقول انما أنا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكرونى وقال تعالى و اذكر ربك اذا نسيت ودل الكل على جواز طريان النسيان عليه و ان لم يكن سهوه و نسيانه من قبيل سهو الامة و نسيانهم فانه اهل الحضور الدآئم روى عن جعفر الصادق رضى الله عنه انه عليه السلام كان يقرأ من الكتاب و ان كان لا يكتب و فيه معجزة له عليه السلام فانه كان أميا وقد جعله الله قارئا ثم انه كان يقرأ من الحفظ